

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ  
وَالَّذِي يُضَوِّبُ الْمَوْتِ



**المملكة العربية السعودية**

**وزارة التعليم العالي**

**جامعة أم القرى**

**مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية**

**قسم المخطوطات**



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي  
خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ  
وَالَّذِي يُرِيهِمْ آيَاتِهِ  
وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّوْمَ  
وَالَّذِي يُخْرِجُ النَّوْمَ



١٧٥



٤٧٦٩

٤٧٦٩



فكشف الأعتزال من مواضع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على  
سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين  
والعاقبة للمتقين أعلم أنه أخرج الترمذي  
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
لما غرق الله فرعون قال أمنت أنه لا إله إلا  
الذي أمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين  
قال جبرئيل يا محمد لو رأيتني وأنا أخذ في البحر  
فأدسه في فيه فخافة أن تدرك الرحمة وفي رواية  
وفي رواية أنه ذكر أن جبرئيل جعل يده في فم  
فرعون الطين خشية أن يقول لا إله إلا الله

فبرحمه

٩  
فبرحمه او خشية ان يرحمه الله كذا في جامع  
الاصول والحديث دال على امرين احدهما ان ما  
قاله فرعون ليس بكلمة يحصل بها الايمان  
كما ان قولنا لا اله الا الله يحصل به الايمان  
وقد فصلناه في مواضع واما قوله تعالى ان  
وقد عصيت لئلا ينافية اذ على ما ذكرنا كان  
المراد منه والله اعلم الان تعرف باله غيرك  
وقد كنت قائل لا بما علمت لكم من اله غيري  
او الان تعرف برب العالمين وقد كنت منكرا  
لا لوهيته ويكون هذا الاحتمال باعتبار ان  
ايمان بنو اسرائيل كان بالله سبحانه في نفس  
الامر ولا يلزم منه ان ايمان فرعون كان بالله  
سبحانه كما كان ايمان بنو اسرائيل فان فرعون  
قد جرى على لسانه هذه الكلمة من حيث



لا يدري كما يدل عليه الحديث واتي دليل لهم  
يدل على نفي ما يفهم من الحديث كما ان الاحتمال  
الاول باعتبار ان فرعون لم يعرف الله سبحانه  
بحسب نفس الامر وان كلامه غير مفيد لما هو الايمان  
المطلوب منه الاول دد على طريق الكلام الا لزامي  
والثاني على طريق الحجّة الحقيقية والثاني ان كلامه  
ذلك كان في حالة باس انه لو كان كلامه ذلك  
في حالة صحة الايمان لم يمنع جبرئيل عليه السلام  
من ايمانه بل كان مطلوبه فاعلم ان منع جبرئيل  
عليه السلام من اجرائه كلمة التوحيد في حالة  
الباس خوفا من ان يناله الرحمة لقبول ايمانه  
في تلك الحالة التي لو يقبل الايمان من قوله ولم  
يكن خوفه من ايمانه لو كان ايمانه في حالة صحة  
الايمان بل من ادراك الرحمة بعد والله الطاغ

بعد ياسه وهذا من كمال محبة جبرئيل  
عليه السلام بالله سبحانه وكمال عداوته بعد  
الله على عكس حال احباء فرعون وذكر في تفسير  
النيسابوري انه روي ان بعض بني اسرائيل  
جاوزوا البحر اشتغلوا بعبادة العجل ولعل اراد  
العجل الذي امنوا بعبادته في ذلك الوقت وكانت  
هذه سببا لزيادة الكفر انتهى وهذا الاحتمال  
قريب من حاله كانه ظن ان عبور بني اسرائيل  
كان من جهة ايمانهم بالعجل فبادر الى ايمانه <sup>يده</sup> ويؤيد  
قوله امننت بنو اسرائيل ولم يقبل موسى وهرون  
ثورا تغفل عن قوله تعالى في سورة الانبياء في  
بيان حال الملكة عليهم السلام بل عبادا <sup>مؤمنون</sup> مكرمون  
الايسبقون بالقول وهم بامره يعملون  
وكذا قوله تعالى في سورة التوحيد لا يعصون الله



مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ فإِنَّ فِيهِ آيَاتٍ  
لِّمَن كَانَ بِأَمْرِ اللَّهِ كَمَا يَسْتَفَادُ الْكَلِمَةَ  
مَنْ تَقْدِيرُهُ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَكْمِيلًا لِلْحُجَّةِ قَضَى عَلَى فِرْعَوْنَ  
بِأَنَّ الطَّغْيَانَ مِنَ اللَّثِيمِ الطَّاعِي الْعَاصِي عَلَى الرَّحِيمِ  
الْكَرِيمِ الَّذِي يَخَافُ الْمَلَكَةَ مِنْ أَدْرَاكِ سَعَةِ رَحْمَةِ  
اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالَةِ الْبِئْسَاءِ مَعَ عِدَاوَتِهِ فِي طَوْلِ عَمْرِهِ  
مَوْجِبًا لَشِدِّ عِدَاوَتِهِ وَعَقُوبَتِهِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ  
مُقْتَضَى حِكْمَةِ الْبَالِغَةِ لَهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَلَوْ أَنْصَبْتَ  
نَفْسَكَ وَتَرَكْتَ التَّقْلِيدَ لَكَادَانَ تَعْرِفُ بِالْفَرْقِ بَيْنَ  
مَعَارِسِ اتِّبَاعِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَ  
بَيْنَ اتِّبَاعِ غَيْرِهِمْ وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْنَا أَنَّهُ مَرْوِي أَنَّهُ  
أَنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى فِرْعَوْنَ بِفَتْيَا مَا قَوْلُ  
الْأَمِيرِ فِي عَبْدِ نَشَأَ فِي الْمَالِ مَوْلَاهُ وَنِعْمَتُهُ فَكَفَرَ  
نِعْمَتَهُ وَجَحَدَ حَقَّهُ وَادْعَى السِّيَاسَةَ دُونَ فَكَلَّمَ

فِرْعَوْنَ

فِرْعَوْنَ فِيهِ يَقُولُ أَبُو الْعَبَّاسِ الْوَلِيدُ بْنُ مَصْعُبٍ  
جَزَاءَ الْعَبْدِ الْخَارِجِ عَلَى سَيِّدِهِ الْكَافِرِ نِعْمَتُهُ أَنْ  
يَعْرِقَ فِي الْبَحْرِ نَثْرَانِ فِرْعَوْنَ لَمَّا عَرِقَ دَفَعُ جِبْرِيْلَ  
عَلَيْهِ السَّلَامُ خَطْفَ عَرْفِهِ وَتَعَلَّقَ الْقَائِلُونَ بِأَيِّمَانِ  
فِرْعَوْنَ بِمَا ذَكَرَ صَاحِبُ الْكَشَافِ وَمُنَاسِبَةٌ بَيْنَهُمْ  
فِي الْبِدْعَةِ وَالْإِجْتِرَاءِ عَلَى السَّمْعِيَّةِ مِنَ الْكِتَابِ  
الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ وَحَمَلَهَا عَلَى مَا تَرْضَى نَفْسُهُمْ  
كَمَا اسْتَطَاعَ عَلَيْهِ فِيمَا تَتَلَّى عَلَيْكَ مَا بَعْدَ وَمَهَا  
ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْأَنْتِصَافِ مَرْدَا عَلَى الرَّفِخَشِيِّ أَنْ جَعَلَ  
الرَّفِخَشِيُّ الْقُرْآنَ تَبَعًا لِرَأْيِهِ وَكَذَلِكَ الطَّبِيبِيُّ فِي تَشْرِيحِ  
عَلَى الْكَشَافِ وَذَلِكَ الْمَذْكُورُ هُوَ قَوْلُهُ وَالَّذِي يَحْكِي  
أَنَّهُ حِينَ قَالَ أَمْنْتَ أَخَذَ جِبْرِيْلَ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ قَدْ  
فِي فِيهِ فَلِغَضَبِ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِ فِي وَقْتٍ قَدْ عَلِمَ أَنَّ  
أَيِّمَانَهُ لَا يَنْفَعُ وَأَمَّا أَيْضًا يَضُمُّ إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِمْ خَشْيَةٌ



ان تذكر رحمة الله تعالى فمن زيادات البهين  
لله وطلعتك وفيه جهالتان احدهما ان الايمان  
يصح بالقلب كما يمان الاخرس فحال البحر لا يمينه <sup>والاخر</sup>  
ان من كره ايمان الكافر واجتماعه على الكفر فهو  
كافر لان الرضا بالكفر كفر انتهى وهو ليس بمفيد لهم  
بل اول كلامه يخالف مذهبهم حيث قال فللغضب  
لله على الكافر واما اخر كلامه وهو اطعن في الحديث <sup>الصحيح</sup>  
الذي نقله الترمذي وهو احد الامثلة الثقات المقدم  
بعد مسلو كما صرح به الشيخ الطيبي انه امام له  
يد طول في صحاح الاحاديث والصعاضها والحديث  
الحسن وغيره وقد قبله صاحب الاصول فاوردته في  
كتابه وكذا اصحى غيرها ايضا وذكر في تفسير الجلال  
الرواية الاولى المشتملة على قوله عليه الصلوة  
والسلام خشية ان تذكره وبها هو ضعف ما ذكره

الرخشي

الرخشي من تزنيقه ايضا كما استعرف فهو  
اهون من بيت العنكبوت لانه طعن ولم يات  
عليه دليل لا يدل على ضعف الحديث من ضعف  
الرواية او المعارضة بما هو ارجح واصح منه الى  
غير ذلك من اثبات الجرح والقدر في الحديث  
الذي قال به المحدثون الكبار يقتدى بهم  
من خلفهم بل طعن بامر وظن انه دليل عقلي  
قطع وهو ايضا اهون فان احدي الخاليتين اعنى  
ان الايمان بالقلب مندفع لان جبريل عليه السلام  
علم ان ايمانه في تلك الحالة ليس بايمان بل هو  
كافر كما صرح الرخشي في اول كلامه وكما جاء  
في الحديث ان جبريل عليه السلام اتى بفتيا عند  
فرعون وسباني وقد علم ايضا سعة رحمة الله  
تعالى ووسعتها فحان ان تذكره فيقبل ايمانه



فدسه غضبا على عدو الله لا ترى الى قوله تعالى  
في سورة المائدة حكاية عن عيسى عليه السلام وان  
تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ وقد قال  
الزنجشري في تفسيره فان قلت المغفرة لا تكون للكفار  
فكيف قال وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ قُلْتَ مَا قَالَ ان تغفر لهم  
ولكنه بنى الكلام على ان فقال ان عنبتهم عدلت  
لانهم احقوا بالعذاب وان غفرت لهم مع كفرهم  
لم يقدم في المغفرة وجه حكمة لان المغفرة حسنة  
لكل مجرم في المعقول بل متى كان المجرم اعظم جرما  
كان العفو عنه احسن انتهى فقد جوز هو ثمة جوز  
الرحمة للكافر فيجوز ان يكون خوف جبرئيل عليه  
هذا غضبا على عدو الله وطغيانه سيما مع تحصيل  
تمسكه بخط فرعون وكيف يكون علم جبرئيل عليه  
اقل من علم الزنجشري وكيف يظن ان جبرئيل مع كونه

من

6  
من رءوساء الملكة عليهم السلام فعمل ما فعل  
بدون امر ربه تعالى وقد نزل فيهم بل عباد مكرمون  
لا يسبقونهم بالقول وهم بامرهم يعملون وقد صرح  
هو في تفسيره لا يعملون عمالهم يوم رابه فقد  
اعرف بان عملهم بعد الامر اماما استبعد بعض  
العلماء من فعل جبرئيل اعنى الدرس بعد علمه بعدم  
نفع ايمانه في تلك الحالة فليس بشيء بل هذا مثل  
ان يقال ما الفائدة في كتابة كرام كاتبين بعد علمه  
تعالى باعمال العاملين وما الفائدة في وزن اعلمهم  
وما الفائدة في فتيا جبرئيل الفرعون على ما جاء  
في الحديث فان الحكمة المقتضية للتسجيل على  
الذين احتبسوا في احكام الحواس ان يلزموا بما سكن  
به حواسهم ثم اعترفت بذلك نفوسهم اشد  
اعتراف وهذا الزم في الحجية عليهم الى غير ذلك